الاول موجود اما الثانى موجود لا يمكن تخلفه عنه ابدا فثبت ان القدم ينافى العدم
قوله واما الاعيان اى حدوث الاعيان قوله فلانها اى الاعيان لا تخلو عن الحوادث
هذه مقدمة صغرى قال الفاضل احمد لان الاجسام لا تخلو عن الاعراض
لانها لا تخلو عن الاكوان والتاليف وما يتبعهما من الاعراض وايضا لا توجد
بدون التمايز وقد ثبت ان التمايز بين الاجسام انما هو بالاعراض على تماثل الاجسام
والجواهر الفردة والاعراض حادثة لانها لا تقع الا فى الحال اى جمع محل قوله وكل ما لا تخلو
الخ مقدمة كبرى ينتج ان الاعيان حادثة قوله اما المقدمة الاولى اى الصغرى وهى قوله
فلانها لا تخلو عن الحوادث قوله فلانها اى الاعيان هذا دليل الصغرى قوله لا تخلو عن
الحركة والسكون هذه صغرى قوله وهما حادثان هذه كبرى ينتج ان الاعيان لا تخلو عن
الحوادث قوله لعينها اما عدم الخلو عنها اى عدم التخلو عن الحركة والسكون قوله فلان الجسم
الخ هذا دليل الصغرى قوله لا يخلو عن المكون فى حيز صغرى قوله فان كان هذا
دليل الكبرى المطوية وهى وكل كون فى حيز اما حركة او سكون والنتيجة هى ان
الجسم والجوهر لا يخلو عن الحركة والسكون قوله فهو ساكن قلنا كونان سابق
ولاحق مجتمعان فى الوجود ولكونيه انان متعاقبان وله حيز واحد قوله بل
فى حيز اخر اى بل كان مسبوقا بكون اخر فى حيز اخر قوله فهو متحرك قلنا فى حركته
كونان سابق ولاحق متعاقبان فى الوجود ولكونيه انان متعاقبان وله حيزان
قال الفاضل هذا عند المتكلمين واما عند الحكما فالحركة الاينية اى المكانية
انتقال الجسم من مكان الى اخر والسكون عدم الحركة عما من شانه الحركة فلا يكون
على هذا حادثا كما لا يكون قديما لان القدم والحدوث من اوصاف الموجود
عندهم ايضا قوله وهذا اى الكلام المذكور اى لا بمعنى المصطلح قوله معنى قولهم
اى فى تعريف السكون والحركة قوله الحركة كونان الخ يعنى الحركة عبارة عن مجموع
الكونين المتعاقبين قال شيخ الاسلام يرد عليه ان ما حدث فى مكان وانتقل
الى اخر فى الان الثالث يلزم ان يكون كونه فى الان الثانى جزء من الحركة والسكون
معا وهو باطل فالوجه ما فى المواقف والمقاصد وغيرهما ان الحركة كون
اول فى حيز ثان والسكون كون ثان فى حيز اول بناء على ما ذهب اليه المتكلمون

من

الاعيان صح

بعضي صح

بدل

من تجدد الاكوان وتشخصها بحسب الانات ولو عبر بالحيز المكان لكان احسن ليشمل
الجوهر الفرد اذ المكان اخص من الحيز قوله فى مكان واحد فالسكون حصول ثان فى حيز
اول والحركة حصول اول بالنسبة الى الحيز ثان فى حيز ثان قوله فان قيل قيل هذا منع
للكبرى المطوية قال الفاضل احمد منع للمقدمة القايلة بان الاعيان لا تخلو عن
الحركة والسكون قوله ان لا يكون اى الكون فى الحيز قوله اصلا اى لا فى ذلك الحيز بعينه
ولا فى حيز اخر قوله فلا يكون اى الجسم والجوهر قوله كما لا يكون ساكنا مشعر بان توهم
السكون فيه ابعد من توهم الحركة وليس كذلك بل الامر بالعكس اذ لا يحصل كونان
فى انين فى حيز واحد ولا متحركا اذ لم يكن فى ذلك الحيز بل ان كان فى حيز اخر بما فيه
من تسليم المدعى قال شيخ الاسلام اى وهو الحدوث وقال الكمال هو حدوث الجسم والجوهر
وقال القرمى وهو حدوث الاعيان لانه ذكر فى المنع ان الحدوث ومنع كونه مسبوقا
بكون اخر قوله على ان الكلام اى النزاع مع الفلاسفة فى الاجسام التى الخ فانهم قايلون
بحدوث غيرها الا انها انما مقصور فى ان الحدوث قوله يحدث فيها الاكوان قال
شيخ الاسلام كالافلاك والعناصر قوله واما حدوثهما اى حدوث الحركة والسكون
فلانهما من الاعراض وهى غير باقية لان الاعراض لو كانت باقية لكانت اما قايمة
بالعرض او بغيره الاول يستلزم قيام العرض بالعرض وهو محال عند المتكلمين
والثانى يستلزم حدوثه لبقيته قال فى شرح المواقف قلنا لا نسلم ان البقا عرض
بل هو امر اعتبارى يجوز ان يتصف به العرض وان سلم كونه عرضا فلا نسلم امتناع
العرض بالعرض قال القرمى لان البقا معنى تستلزم قيام المعنى بالمعنى وهو باطل
قوله ولان ماهية الخ دليل ثان لحدوث الحركة قوله لما فيها قيل متعلق بقوله
تقتضى وقيل تعليل له قوله من انتقال حال اعلم ان الحركة بمعنى الكونين
المذكورين ليست بمعنى الانتقال من حال الى حال ولا بمعنى التغير منها لكنها
وانما هى يستلزمها استلزاما اتصاليا ولذا لم يقل لانها الانتقال من حال
الى حال وتحال لما فيها من انتقال حال الى قوله تقتضى المسبوقية بالغير سبقا
زمانيا قال الفاضل احمد وفيه انه ان اريد بالغير ما هو غير جنس الحركة
فالاقتضاء فى حيز المنع وان اريد به ما هو من جنسها اعنى سبق بعض من

واعترضه العبارى بالكون
الا ولى ١٢

Copyright King Saud University